الترقية والتعيين غير قادرين على السيطرة على الموقف . لقد حلت ازمة القادة الاكفاء تلك اثناء الحرب وبعدها مباشرة بالشكل الذي حلت به ، ولكن يبدو ان الجيش الاسرائيلي لا يزال يعاني منها حتى الان ، اذ ان كبار ضباط الاحتياط تركوا الجيش بعد انتهاء القتال وعادوا الى مواقعهم السابقة ، ثم اجبر عدد اخر من الضباط على ترك الخدمة بناء على توصيات لجنة اغرانات ، بينما يبدو ان عددا غير قليل من ضباط الميدان قد قتلوا خلال الحرب . وبعباره اخرى ، فان الجيش الاسرائيلي يعاني ، بعد سنه من حرب تشرين وبسببها ، من نقص في انقاده المجربين والضباط لدرجة تدفع بعض المسؤولين الاسرائيليين الى الحديث صراحة عن نيتهم في العمل على ارجاع بعض الضباط السابقين اليه ، ومن بينهم حتى اولئك الذين حملتهم لجنة اغرانات مسؤولية التقصير في الحرب او اولئك الذين يتخذون مواقف سياسية مغايرة تماما لمواقف السلطة . واذا كان هناك من عبرة مترتبة على هذه الوقائع فهي تلك التي تؤكد ان قوى اسرائيل البشرية المحدوده ، رغم الادعاءات بكفاءاتها وقدراتها الفائقة ، تبقى احدى نقاط الضعف الرئيسية في الصراع الاسرائيلي الطويل الامد مع العرب .

غير ان أكبر خلل كشفت عنه الحرب في بناء الجيش وأسلوب عمله كان ذلك الذي تمخضت عنه فضيحة المخابرات . فمن الواضح الان أن المخابرات العسكرية الاسرائيلية قد فشلت فشلا ذريعا في اكتشاف استعداد العرب للحرب ونيتهم في مهاجمة القوات الاسرائيلية على الجبهتين المصرية والسورية ، وانذار السلطات المختصة بشأن ذلك وخلال مدة كافية تمكنها من دعوة قوات الاحتياط لمجابهة مثل ذلك الهجوم ، رغم الوعد الذي قطعته المخابرات على نفسها بهذا الشأن تجاه قيادة الجيش . ومما يثير الذهول في هذا الفشل ليس انعدام المعلومات لدى المخابرات عن التحركات العسكرية المصرية والسورية التي سبقت الحرب ، اذ أن هذه كانت متوفرة ، وانما عدم قدرة رجال المخابرات على استخلاص النتائج الصحيحة منها حتى اللحظات الاخيرة ، واضطرارهم الى اعلام المسؤولين الاسرائيليين عن ان الحرب وشيكة الوقوع قبل عشر ساعات من بدء القتال فقط ، واستنادا الى اشارة تلقوها من « دولة صديقة » هي ، كما يبدو ، أمريكا .

لقد كتب وقيل الكثير في اسرائيل ، منذ الحرب وحتى اليوم ، عن أسباب ذلك الفشل الذي منيت به المخابرات العسكرية ، وتحملت القيادة السياسية ، وعلى رأسها موشي ديان ، قسطا وافرا من المسؤولية عنه ، باعتبارها مروجة لذلك « المفهوم » الذي ساد بين رجال المخابرات بشأن عدم نية العرب ، او عدم قدرتهم بتاتا ، على القتال ، مما دفعهم بالتالي الى الاستخفاف بكل الاستعدادات العربية للحرب وتفسيرها على انها نوع من تهدئة الاعصاب على الصعيد العربي الداخلي ، او نوع من استعراض العضلات تجاه اسرائيل لابتزاز تنازلات معينة منها . لقد كان لهذا « المفهوم » ، ولا شك ، أثره في وصول القيادة الاسرائيلية بأسرها الى تقييم خاطىء للوضع كان من نتيجته ان فاجأت الحرب اسرائيل وهي غير مستعدة لخوضها . غير انه يبدو ، من ناحية ثانية ، ان هذا الخطأ لم يكن خطأ بسيطا عاديا يسهل تلافيه في المستقبل ، اذ أن أسبابه تتعدى نطاق الجيش والمخابرات لتمس احدى المؤسسات الاسرائيلية المهمة ، ونقصد مؤسسات الدراسات العربية والمشرفين عليها من المستشرقين ، المحترفين والهواة ، الذين كثيرا ما فخر الاسرائيليون بهم وبقدرتهم على استيعاب وفهم ما يدور في العالم العربي ، وبالتالي امكانات وصولهم الى تقييمات صحيحة للاوضاع هناك كتمهيد لاتخاذ القرارات المناسبة بشأنها ، مما غرس الثقة في قلوب عامة الشعب والمسؤولين سوية وبعث الطمأنينة في نفوسهم لجهة قدرة أجهزتهم على رؤية ما يجري